سحر البيان

04

محمد حسان الطيان

قال صلى الله عليه واله وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة هذا حديث شريف مشهور وله خبر بديع يحسن ان نتوقف عنده. لان هذا الحديث وقد تخيرته لانه من اقدم الاثار - 00:00:00

التي وصفت البيان بالسحر. ولكنه السحر الحلال كما سيأتي ان شاء الله. اما خبر هذا الحديث فيقول ان الوفود عندما جاءت الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلن اسلامها وتأييدها وولائها كان من بين هذه الوفود وفد بني تميم. وعلى - 00:00:44

رأس هذا الوفد الزبرقان ابن بدر وعمرو ابن الاهتام وعمرو هذا من خطباء العرب وابنائهم وفسحائهم وبلغائهم. والشاهد هنا الشاهد ان رسولنا صلى الله عليه واله وسلم سأل عمرا عن الزبيقان كيف تجده - 00:01:11

قال انه مانع لحوزته مطاع في عشيرته وقال الزبريقان يا رسول الله لقد حسدني شرفي فقصر بي وانه ليعلم عني اكثر من ذلك. وكأن الامر لم يعجبه وقال عمرو والله اما لان قال ما قال - 00:01:39

فوالله ما علمته الا ضيق العطن لئيم الخال زمر المروءة حديث الغنى فلما رأى انه خالف قوله الثاني قوله الاول ورأى الانكار في عيني رسولنا صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:06

قال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اسوأ ما علمت وما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرة قال صلى الله عليه واله وسلم بابي هو وامي - 00:02:32

ان من البيان لسحرا نعم ماذا اشبه بالسحر؟ يعني ان تمدح الرجل بمديح جميل ثم تذمه ان تمدحه ثم تذمه بذم قبيح ثم تعلل ذلك كله بأبدع تعليل هذا ضرب من السحر - 00:02:51

لاحظوا معي بداية المديح عندما قال انه مانع لحوزته مطاع في عشيرته يريد انه مانع لما يملك ومانع بمعنى انه يذود يدافع عن آآ قبيلته وعما عن من يستجير به اذا هو آآ ذو سلطان ثم آآ - 00:03:18

مانع لحوزته مطاع في عشيرته يطيعه قومه لا يخالفون له امرا. ايضا هذا من السيادة زعامتي بمكان مداحه اذا بثنتين بكلمتين وان شئتم بتعبيرين لكنه ذمه باربع متى امه عندما لم يعجبه المديح يقول لقد حسدني شرفي فقصر بي - 00:03:49

قال عمرو اما لان قال ما قال. فوالله ما علمته الا ضيق العطن حديث الغنى لئيمة الخال زمر المروءة. على اختلاف في الترتيب اما معنى هذا الكلام اما قوله ضيق العطن - 00:04:22

فهو ضيق الصدر ضيق الاحتمال. وهذا واضح من اه اه استثارته اه لدى مديحه او التقصير في مديحه. ضيق العطاء اذا هو يعني قليل الاحتمال قليل الصبر آآ زامر المروءة قليل المروءة وكلمة المروءة عند العرب لها ما لها ايها الاخوة المروءة تعني الشهامة المروءة تعني الكرم - 00:04:48

عن الشجاعة تعني مكارم الاخلاق. قالوا هذه الكلمة تجمع مكارم الاخلاق. فاذا زمروا المروءة اي قليل المروءة زئيم الخال لئيم الخال يعني ان اباه قد تزوج من قبيلة هي دون قبيلة آآ هذا الاب - 00:05:15

فكان يعير باخواله وقيل انه انه آآ ان امه من باهلة. نعم واخيرا حديث الغناء حديس الغنى يعني احنا نقول اليوم في تعبيراتنا محدث نعمة يعني هذا الذي يعني يكون حديث الغنى آآ قد لا يشبعه شيء آآ يقال وهذه كلمة - 00:05:35

بديعة ان الجائع يحتاج الى مئة عام ليشبع والشبعان يحتاج الى مئة عام ليجوع. يعني اذا جاءك انسان وهو آآ جائز ما عنده شيء آآ يتدرج اذا اغتنى فانه يطلب المزيد ويكون جشعا - 00:05:59

ولا يعجبه وقد يعني آآ لا ينفق من ما له آآ شيئا فهو ظنين بماله لانه آآ قضى عمره جائعا فقيرا آآ مدقعا. والعكس صحيح. اذا كان آآ آآ قديم الغنى عريقا اذا كان عريقا في غناه - 00:06:27

فانه يحتاج الى مئة عام ليجوع فانه دائما يعتمد على ما كان في آآ في غناه ولذلك انت تجده كريما رغم ورغم جوعه قد يقطع عن نفسه ويعطي الاخرين اذا ذمه باربع - 00:06:47

ثم ولاحظوا هذه ما ابدعها رأى انه خالف قوله الاخر قوله الاول ورأى الانكار في عيني رسولنا وحق لرسولنا صلى الله عليه واله وسلم ان ينكر عليه في النظر في النظر - 00:07:07

وقال يا رسول الله رضيت وقلت احسن ما علمت انت ان رضيت عن صاحبك وانك تقول فيه اجمل الكلام فاذا ساءتك منه مساء يعني سمعت عنه شيئا او آآ تكلم عليك بشيء او اذاك بشيء والعياذ بالله يعني يصح - 00:07:23

ما قال الشاعر وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا. وهكذا فعل عمرو بن الاهتم فعندما وسقط لم يرى لم يعد يرى الزبيقان ابن بدر الى المساوئ فكانت هذه الكلمات التي قدحت فيه ايما قدح - 00:07:48

اذا هذا سحر البيان هذا هو السحر الحلال. ولعل لكلمة السحر الحلال كلاما اخر نتناوله ان شاء سبحانه - 00:08:14